

(II)

كتاب الطلاق

فصل ١١

ذكر الطلاق المنهي عنه والطلاق المباح عنه

(٩٧٨) قال الله (ع ج) : (١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِذَّتِهِنَّ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ : قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا . فالطلاق على كتاب الله جل ذكره وسنة رسول الله (صلع) مباح لمن أرادته . فالطلاق بأيدي الرجال ، فمن كره امرأة وأحب فراقها فله ذلك لعلّة أو لغير علّة ، ولكن تُكره الفرقة بعد الائتلاف والصُّحبة لغير علّة ، كراهة ليست بمحرمة .

(٩٧٩) ورؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي (ص) أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحَارِيَّةَ (٢) لَهُ يَقَالُ لَهَا أُمُّ سَعِيدٍ ، وَهِيَ تَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ : يَا أُمُّ سَعِيدٍ . قَالَتْ : لَبِيكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : لَقَدْ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُونَ عَرُوسًا . قَالَتْ : وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : وَيَحِلُّكَ أَبْعَدُ أَرْبَعٍ فِي الرَّحْبَةِ (٣) ؟ قَالَتْ : طَلَّقْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَأَدْخِلْتُ مَكَانَهَا أُخْرَى . قَالَ : وَيَحِلُّكَ ، قَدْ عَلِمْتُ هَذَا ، وَلَكِنَّ الطَّلَاقَ قَبِيحٌ وَأَنَا أَكْرَهُهُ .

(٩٨٠) وكان الحسن بن علي يتزوّج النساء كثيراً ويطلقهن ، إذا رغب في واحدة (٤) وكنّ عنده أربعا ، طلق واحدةً منهن وتزوّج التي رغب

(١) ٣-١/٦٥ .

(٢) س ، ط ، ع ، ز ، د ، ي - لخادمة .

(٣) حش ي - أي حلة بالكوفة .

(٤) ط خه ، ي - واحدة منهن .